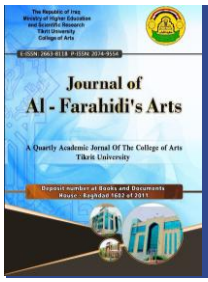

Tikrit University | جامعة تكريت

مجلة آداب الفراهيدي

Journal of Al-Farahidi's Arts

Mountains in Andalusia – Mountains of Granada as a Model: A Historical Study

[*] Asst. Lecturer. Ibrahim Khudair Abbas
[1] Prof. Dr. Rashid Altaif Ibrahim
[*], [1] Department of History, College of Arts, Tikrit University
[*], [1] Salahuddin, Iraq

الجبال في الاندلس - جبال مدينة غرناطة أنموذجاً: دراسة تاريخية

(*) م. م. إبراهيم خضير عباس
(1) أ. د. رشيد الطيف إبراهيم
(*)، (1) قسم التاريخ، كلية الآداب، جامعة تكريت
(*)، (1) صلاح الدين، العراق

SUBMISSION التقديم	ACCEPTED القبول	E-PUBLISHED النشر الإلكتروني
10/08/2024	17/10/2024	30/12/2024

P-ISSN: 2074-9554 | E-ISSN: 2663-8118 https://doi.org/10.25130/jaa.9th.5.15 Conference (9th) No (5) September (2024) P (207-216)

ABSTRACT

The city of Granada is one of the cities that has a great importance in the history of Andalusia, due to its historical importance, and its geographical location and diverse terrain helped in the prosperity of the civilizational aspects.

The people of Granada were able to exploit the mountains in the economic and urban aspects, and all of this contributes to achieving the well-being of society.

Historians are aware of the importance of the wealth found in the mountains, and how Muslims dealt with the high areas and exploited them in many aspects of public life, thus defying their difficulty and ruggedness.

The research dealt with the name of the city of Granada, its location and climate, the number of mountains surrounding it, the springs and sources that formed the rivers, as well as the presence of various minerals and livestock, in addition to its role in the defensive aspect.

KEYWORDS

Mount Shika, Granada Mountains, Andalusia, Mount Shiler, Granada City, Ain Al-Dam'a Mountain

الملخص

تعَدُّ مدينة غرناطة من المدن التي لها شـان كبير في تاريخ الاندلس، لما لها أهمية تاريخية، وسـاعد على ذلك موقعها الجغرافي وتضـاريسـها المتنوعة على ازدهار الجوانب الحضارية.

ولقد استطاع سكان غرناطة استغلال الجبال في الجانب الاقتصادي والجانب العمراني، وكل ذلك يصُب في تحقيق الرفاهية للمجتمع.

ولا يخفى عن المؤرخين مـدى أهميـة الثروات الموجودة في الجبـال، وكيفية تعامل المسـلمين للمناطق المرتفعة واسـتغلالها في جوانب عديدة من الحياة العامة متحدين بذلك صعوبتها ووعورتها.

تناول البحث تسـمية مدينة غرناطة وموقعها ومناخها، وعدد الجبال التي تحيط بها، والعيون والمنابع التي كونت الأنهار، وكذلك تواجد المعادن المتنوعة والثروة الحيوانية، فضلا عن دورها في الجانب الدفاعي.

الكلمات المفتاحية

جبل الشـيكة، جبال غرناطة، الاندلس، جبل شـلير، مدينة غرناطة، جبل عين الدمع

Copyright and License: This is an Open-Access Article distributed under A Creative Commons Attribution 4.0 License, which allows free use, distribution, and reproduction in any medium provided the original work is properly cited.

المقدمة:

تُعد غرناطة إحدى المدن الأندلسية الواقعة في جنوب إسبانيا، وهي من أهم الحواضر الأندلسية تاريخيًا وثقافيًا، إذ كانت مركزًا حضاريًا وسياسيًا بارزًا خلال فترة الحكم الإسلامي في شبه الجزيرة الإيبيرية، وقد لعبت دورًا محوريًا في مختلف المجالات، نظرًا لموقعها الاستراتيجي وتنوع تضاريسها، مما ساهم في ازدهارها واستمرارها لحوالي ثمانية قرون.

تم اختيار موضوع "جبال مدينة غرناطة" نموذجًا للبحث، نظرًا لأهميتها في الجوانب الاقتصادية والعمرانية، فضلًا عن دورها العسكري الذي أسهم في صمود سلطنة غرناطة أمام التحديات الخارجية، و كانت هذه الجبال حصنًا طبيعيًا ساعد المسلمين في الدفاع عن المدينة، حيث شُيدت على قممها الأسوار والأبراج والحصون المنيعة التي لا تزال بعض آثارها قائمة حتى يومنا هذا، ما يدل على التقدم الهندسي والتحصيني الذي شهدته السلطنة،كما أن هذه الجبال أثرت بشكل مباشر على تطور الحياة الاقتصادية والعمرانية، من خلال توفير المياه وتشكيل الأنهار، فضلًا عن الثروات الحيوانية والنباتية، ووجود الأحجار الثمينة التي ميزت المنطقة.

غير أن البحث في هذا الموضوع واجه بعض الصعوبات، من أبرزها قلة المصادر التي تتناول الجانب العمراني والعسكري للجبال بشكل تفصيلي، إضافة إلى الحاجة لربط التأثيرات الجغرافية بالتحولات السياسية والاجتماعية التي شهدتها غرناطة في العصور المختلفة.

تم تقسيم هذا البحث إلى أربعة مباحث رئيسية: تضمن المبحث الأول :تسمية غرناطة، موقعها، وفتح المسلمين لها، اما المبحث الثاني :يناقش أثر الجبال على الجانب الاقتصادي، من حيث توفر منابع المياه، ودورها في تكوين الأنهار، إضافة إلى الثروات الحيوانية والنباتية، ووجود الأحجار الكريمة. فيما يدرس المبحث الثالث : أثر الجبال في التطور العمراني والحياة الاجتماعية، ويسلط المبحث الرابع الضوء على دور الجبال في التحصينات الدفاعية وتأثيرها في المجال العسكري.

أعتمد البحث على مصادر متخصصة، من أبرزها كتاب البيان المغرب لابن عذاري، وكتابي الإحاطة في أخبار غرناطة واللمحة البدرية لابن الخطيب الغرناطي، وكتاب رحلة ابن بطوطة .كما تم الاستفادة من المراجع الحديثة، مثل الآثار الأندلسية الباقية في إسبانيا والبرتغال لمحمد عبد الله عنان، والحلل السندسية في الأخبار والآثار الأندلسية للأمير شكيب أرسلان، وآثار المغرب والأندلس للدكتور طاهر مظفر العميد، إضافة إلى الكتب المترجمة، الرسائل الجامعية، المعاجم، والبحوث العلمية التي أغنت موضوع البحث.

أولا: تاريخ مدينة غرناطة:

١- التسمية:

غرناطة "**بفتح أوله، وسكون ثانيه ثم نون، وبعد الإلف طاء مهملة وهاء في الآخر**" (الحموي ، معجم البلدان ، ج٤، ١٩٥)، ومعنى غرناطة رمانة بلسان عجم الأندلس سمي البلد لحسنه بذلك وهي أقدم مدن كورة البيرة من أعمال الأندلس وأعظمها وأحسنها وأحصنها، وبينها وبين قرطبة ثلاثة وثلاثون فرسخا(الفرسخ: هو ما يعادل ٥كم. الشرباصي ، (أحمد ، المعجم الاقتصادي ، ص٣٣٨) ، وأصبح شعار مدينة غرناطة التاريخي المشتق من اسمها الذي ما زال على الباب الرئيسي لقصبة الحمراء، ثلاث رمانات صخرية كبيرة على هيئة مثلث(لسان الدين بن الخطيب ، اللمحة البدرية، ص١٢).

كانت المدينة المقصودة البيرة فخلت وانتقل أهلها منها إلى اغرناطة ؛ ومدنها وحصَن أسورها، وبنى قصبتها بأديس بن حبوس (الصنهاجي ثالث حكام طائفة غرناطة في عهد ملوك الطوائف. النبهاني، تاريخ قضاة الأندلس ، ص١٥٣) فكملت في أيامه، وعمرت عبر العصور؛ وتبعد مدينة عن البيرة ٩كم وتعرف بأُغرناطة اليهود لان نازلتها كانوا يهود، فأصبحت تعرف بهذا الاسم(لسان الدين بن الخطيب ، الإحاطة في أخبار غرناطة، ج١، ص٢؛ المقري، نفح الطيب ،ج١، ص ١٧) كذلك كان يطلق علي غرناطة اسم " دمشق الأندلس " وذلك لسكن اهل دمشق بها وكذلك " **لشبهها في القصر والنهر والدوح والزهر والغوطة الفيحاء ، وغزارة وكثرة الأشجار**"

(المقري، نفح الطيب ،ج١، ص ٢٢٦) وتعددت آراء المؤرخين حول أصل تسمية غرناطة، حيث ذهب بعضهم إلى أنها ذات أصل قوطي، مؤلفة من كلمتين: "ناطة"، وهو اسم لربض قديم كان يقع بالقرب من البيرة(Elvira) ، و"غار"، وهو المقطع الذي أضافه المسلمون ويعني كهفًا أو ربما واديًا عميقًا، مما أدى إلى نشوء اسم "غرناطة". كما أشار بعض الباحثين إلى أن كلمة "غار" في اللغة العبرية تعني "الغريب"، مما يربط التسمية بالهجرة اليهودية القديمة إلى تلك المنطقة(الطويل مملكة غرناطة في عهد بني زيري البربر(٤٠٣ـ٤٨٣هـ) ص٧٢.)

٢- الموقع:

احد المدن الاندلسية جنوب البلاد وكانت غرناطة (أغرناطة) في الأصل – قبل الفتح الإسلامي للأندلس – مدينة صغيرة قرب مدينة البيرةعاصمة الولاية أو الكورة التي تعرف بنفس الاسم، بمرور الزمن حلت غرناطة (Granada)محلها، حتى غدت قاعدة إحدى أمارات الطوائف، ثم حاضرة مملكتها. وتقع مدينة غرناطة على وادي (نهر) شنيل أحد فروع الوادي الكبير(نهر الوادي الكبير(Guadalquivir): وهو أطول انهار شبه الجزيرة الايبيرية والذي يجري من قرطبة ، ثم اشبيلية التي اشتهرت أراضيها بالزراعة(البكري، المسالك والممالك ، ج٢، ص٩٠٢؛ ياقوت الحموي ، معجم البلدان ،ج١ ، ص١٩٥) شملت سلطنة غرناطة ثلاث ولايات كبيرة: ولاية غرناطة في الوسط وفيها الحاضرة غرناطة، وولاية المرية(المرية Almeria مدينة على ساحل البحر المتوسط جنوب شرقي أسبانيا، بناها الخليفة عبد الرحمن الناصر سنة ٣٤٤هـ في مقاطعة بجانة، وأصبحت المرية القاعدة الكبرى للأسطول الأندلسي، بالإضافة إلى مركزها التجاري والسياسي والثقافي، كانت قاعدة لمملكة العبيد العامريين، ثم عاصمة لبني صمادح التجيبين، وقد استولى عليها النصارى نهائياً سنة ٨٩٤هـ انظر:(الحموي ، معجم البلدان، ص١٣-١٨٥) في الشرق، وولاية مالقة(Malaca مدينة من أعمال رية على شاطئ البحر المتوسط بين الجزيرة الخضراء والمرية، وصفت بالحسن والاتساع ووفرة الخيرات، اشتهرت بالتين واللوز. انظر: الإدريسي، نزهة المشتاق اختراق الآفاق،ص٥٠٥؛ معجم البلدان ٥،ص٤٣)

كان لموقع مدينة غرناطة على الضفة اليمنى من نهر شنيل واختراق نهر حداره لها أثر كبير في أحاطتها بالجنان والبساتين، فهي تشرف من الناحية الجنوبية الغربية على سهل فسيح، ويطل عليها جبل شلير الذي لايزول الثلج عنه شتاءا ولاصيفا، وكان للمرتفعين الذين يفصل بينهما نهر حداره، وعليهما مدينة السلاطين وحي البيازين، أهمية دفاعية عظية كان لها أثر كبير في مناعة المدينة (المقري، نفح الطيب ،ج١، ص ١٧).

٣- فتح مدينة غرناطة:

في سنة (٩٢هـ/٧١١م) وجه القائد طارق بن زياد، جيش صوب مدينة البيرة ((غرناطة))، وبعدها التحق بهم فحاصر مدينتها وفتحها المسلمون عنوة، ووجدوا فيها يهودا فضموهم إلى قصبتها ، وكانت غرناطة في زمن الفتح العربي الإسلامي، سوى قرية صغيرة وأستقر الجند الفاتحون في البيرة، ولم ينزلوا في قرية غرناطة وكان العرب أول من سكن هذه المدينة منذ أصبحت دار أمارة، وجعلوها حاضرتهم، ومدنها حبوس الصنهاجي وحصن أسوارها، ثم خلفه ابنه بأديس بن حبوس فزاد عمرانها حتى كملت في أيامه.

ظلت غرناطة حاضرة بربر صنهاجة إلى أن استولت عليها جيوش المرابطين سنة (٤٨٣هـ/١٠٨٩م) (مؤنس ، تاريخ الجغرافية والجغرافيين ، ج١، ص١٤٧) ثم فتحها الموحدون سنة (٥٤١هـ/١١٤٦م)، وفي نهاية عهد الموحدين نجح ابن هود حاكم بلنسية سنة (٦٢٨هـ/١٢٣١م) في ضم سلطنة غرناطة إلى ملكه، واصبحت غرناطة ملجأ للأندلسيين الفارين من المناطق التي وقعت تحت سيطرة الممالك الاسبانية، وهؤلاء كان منهم صناع وزراع ومعمارين وغيرهم الذي كان لهم دور كبير في النهضة التي شهدتها غرناطة في جميع المجالات ومنها المجال العمراني(البكري ، المسالك والممالك ، ص٨٤).

ثانياً: الجبال في مدينة غرناطة:

١- سلسلة جبال سيرا نيفادا (Sierra Nevada):

تقع سلسلة جبال سيرا نيفادا على امتداد مدينة غرناطة في جنوب الاندلس، وتُعَدّ تضاريسها واحدة من أبرز المعالم الطبيعية في المنطقة بارتفاعاتها الشاهقة التي تجذب الأنظار و المكان الذي تطمح النفوس للوصول إليه لما فيه من روعة وجمال(المقري، نفح الطيب ،ج١، ص ٢١٧) واشتهرت غرناطة بالعديد من الجبال التي لعبت دورًا مهمًا في جغرافيتها وتاريخها، حيث شكلت تضاريسها الطبيعية حصانة للمدينة وموقعًا استراتيجيًا ومن أهمها سلسلة جبال سيرا نيفادا (البكري ، المسالك والممالك ، ص٨٤ ؛ الفاسي الاعلام الجغرافية الاندلسية ، ص٣٥) والمعنى الدقيق لكلمة (Nevada) تعني "ثلوجه الهطالة" في اللغة الإسبانية(م. ت. هوتسما واخرون، موجز دائرة المعارف الإسلامية، ج٥، ١٣٠٨)

تذكر إحدى الباحثات أن الطبيعة قد منحت غرناطة العديد من الجبال ضمن سلسلة جبال سيرانيفادا ، ومنها: جبل السبيكة(Subbética) (ابن صاحب الصلاة ، المن بالإمامة ، ص١١٩)، جبل الفخار والخزة وموزور (الطويل ، مملكة غرناطة في عهد بني زيري البربرص٧٢) ومع ذلك لا توجد إشارات دقيقة لبقية هذه الجبال في النصوص التاريخية المعروفة.

٢- جبل شلير (Schlier):

يذكر الجغرافيون اشهر جبل في غرناطة يعرف بجبل شلير(ابن الفقيه الهمداني مختصر كتاب البلدان ، ص٨٨ ؛ المقري ، نفح الطيب ،ج١، ١٤٨؛ الحميري، صفة جزيرة الأندلس، ص١١٢) ويسمى أيضا وشكير(القلقشندي ، صبح الاعشى ، ج٥ ، ص٢١٥ ؛ مرتضى الزَّبيدي ، تاج العروس ، ج٣، ص٣١٤) بلفظ التصغير، وآخره راء(ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج٣، ص ٣٦٠) وكذلك بجبل البيرة(Elvira) وسمي أيضاً بجبل الثلج(ياقوت الحموي ، معجم البلدان ،ج١، ص١٩٨؛ ابن عبد الحق البغدادي ، صفي الدين عبد المؤمن، ج٢، ص٨١٠ ؛ الحميري ، الروض المعطار ، ص٣٤٣) وعرف بهذا الاسم لان الثلج لا يفارقه صيفاً ولا شتاءً ولأن الثلج كان ينزل على قممه في الشتاء وكذلك اطلق عليه اسم جبل السفرة وهو من أكثر جبال البلاد أرتفاعاً وشموخاً(القزويني ، آثار البلاد وأخبار العباد، ص٥٠٥) و يؤثر نسبياً على مناخ مدينة غرناطة، حيث يوفر توازنًا بين درجات الحرارة المعتدلة في الصيف والبرد في الشتاء، مما يجعل المناخ مناسبًا للزراعةوهذه المدينة كثيرة البرد والثلج في زمن الشتاء وذلك بسبب شلير ؛ ويجلب الحرير من بعض مناطقه ومنه كذلك يصدر إلى المغرب(المصدر نفسه) ، وأعجب ما فيه الثقب الذي بالحافة الشرقية منه ، وذلك أن هذا الثقب لا يبلغه أحد من أعلاه ولا من أسفله ، فإذا هبت الريح الشرقية فيه خرج منه بخار أشد بياضا من الثلج ، وإذا هبت الريح الشرقية خرج منه بخار كلهيب النار أحمر ، وإذا هبت الريح الجنوبية خرج منه بخار أصفر كشعاع الشمس ، وإذا هبت الريح الشمالية خرج منه بخار أزرق كاللازورد(هو حجر كريم أزرق اللون يُستخدم منذ العصور القديمة في الزينة وصناعة المجوهرات يتميز بلونه الأزرق العميق، وغالبًا ما يحتوي على عروق ذهبية ، العمري، مسالك الأبصار في ممالك الأمصار ، ج٢٢، ص ٣٠٨) وإذا سكنت الريح لم يخرج منه شيء وهذا شأنه على مر الزمن(الزهري ، كتاب الجغرافية، ص ٩٦).

وهو اعلى جبال الاندلس حيث يسمو على ارفع قمة في جبال غرناطة بقدر (١٥٢م) وتمتد سلسلته من اقليم غرناطة الى اقليم المرية في طول (١٥٠كم) وعرض (١٥-٣٠كم) واعلى قمة في هذا الجبل القمة المشهورة باسم قمة مولاي حسن(Mulhacén) (قمة هذا الجبل لا يعرف في المصادر التاريخية ، ولكن الأسماء الأكثر شهرة في هذه المنطقة تشمل قمم مثل "مولهاسين" بالاسبانية (Mulhacén)، و ينسب إلى السلطان أبو الحسن علي بن سعد، تخليدا لذكراه وهو آخر حكام غرناطة من بني نصر، خورشيد ،الاندلس ، دائرة المعارف الاسلامية ، مج٥ ، ج١، ص١٦) متصل بالبحر (الشامي) منتظم بجبل رية(Regio) ولاصق بالجزيرة الخضراء مع البحر(البكري ، المسالك والممالك ، ص٨٤ ؛ ابن غالب ، فرحة الأنفس ، ص٣٠٧) وغرناطة في شمال هذا

الجبل، ووجه الجبل الجنوبي مطل على البحر، يرى من البحر على مجرى أو نحوه، ومن أبدع ما قيل في الاعتذار عن شدة بردها، ما هو غريب في معناه، قول الشيخ القاضي أبي بكر بن شبرين السبتي(مُحَمَّد بن أَحْمد بن مُحَمَّد بن أَحْمد بن مُحَمَّد بن أَحْمد الجذامي نزيل غرناطة، وَأَصله من إشبيلية، من حصن شلب من كورة باجة غربي صقعها؛ يكنى أَبَا بكر، وَيعرف بِابْن شبرين، وانتقل أَبوهُ عَن إشبيلية عِنْد تغلب الْعَدو عَلَيْهَا، وَذَلِكَ عَام (١٢٤٨/٦٤٦م) توفّي عَن غير عقب من الذُّكُور، ثَالِث شعْبَان من عَام (١٣٤٧/٧٤٧م) (النهاني، تاريخ قضاة الأندلس ، ص١٥٣)، نزيل غرناطة حيث يقوله:

رَعَى اللهُ مِنْ غَرْنَاطَةِ متبوأ يَسُرُ حَزِينًا أَوْ يُجِيرُ طَرِيدًا
تُبْرِمُ مِنْهَا صَاحِبِي عِنْدَمَا رَأَى مَسَارِحُهَا بِالثَّلْجِ عُدْنَ جَلِيدًا
هِي الثَّغْرُ صَانَ اللهُ مَنْ أَهَّلَتْ بِهِ وَمَا خَيْرِ ثَغْرٍ لَا يَكُونُ بُرُودًا

(لسان الدين بن الخطيب ، الإحاطة في أخبار غرناطة، ج١، ص٢:١٧٨)

٣- جبل عين الدمع (Ojo de lágrimas):

من بين الجبال الشهيرة في غرناطة التي ذكرها المؤرخون، يبرز جبل يُعرف بعين الدمع، وهو موقع استثنائي يجمع بين الطبيعة الساحرة والتنوع الجغرافي، ويتميز بانتشار المنتزهات والبساتين التي تزينه، مما جعله رمزًا للجمال الطبيعي في المنطقة، حتى أن المؤرخين أشاروا إلى أنه لا يوجد له مثيل في الأماكن الأخرى(ابن بطوطة ، رحلة ابن بطوطة ، ج٤، ص٢٢٠؛ المقري، نفح الطيب ،ج١، ص ١٧٦).

٤- جبل الشيكة (Montaña Shika):

هو جبل صغير يقع في جنوب الاندلس المعروف أيضًا باسم "شيكو" (Chico)، بالقرب من مدينة غرناطة، يعتبر جزءًا من سلسلة جبال سيرا نيفادا، التي تشتهر بمناظرها الطبيعية الخلابة والمواقع التاريخية الهامة(الزهري، كتاب الجغرافية، ص٩٥).

ويبعد بحوالي (٤٠ كم) تقريبًا شمال غرب غرناطة بالرغم من أنه ليس بقمة عالية، إلا أن يوفر مناظر رائعة للمنطقة المحيطة به(البكري ، المسالك والممالك ، ص٨٤ ؛ ابن غالب ، فرحة الأنفس ، ص٣٠٧).

وخلاصة القول ان جبال غرناطة تتميز بتنوع كبير في الحياة البرية والنباتات، مع العديد من الأنواع الفريدة التي تتواجد فقط في هذه المنطقة بفضل الطقس والمناخ المتنوع حيث تكون القمم مغطاة بالثلوج في فصل الشتاء، مما يجعلها تحتفظ بطابعها الأصيل وتاريخها الغني، التنوع البيئي، والتاريخ الثقافي، مما يجعلها وجهة مثيرة للاهتمام للزوار من جميع أنحاء العالم.

ثالثاً: إثر الجبال على الجانب الاقتصادي:

الجبال الأندلسية كانت عنصرًا طبيعيًا بارزًا في تشكيل البيئة الاقتصادية والاجتماعية في الأندلس خلال العصر الإسلامي، لم تكن مجرد معالم جغرافية تحدد المناظر الطبيعية، بل شكلت أيضًا محورًا حيويًا للأنشطة الاقتصادية المختلفة التي لعبت دورًا أساسيًا في ازدهار المنطقة، من خلال تأثيرها على الزراعة، التجارة، استخراج الموارد الطبيعية، وتوفير المناخ المعتدل، ساعدت هذه الجبال في دعم الاقتصاد الأندلسي وجعلها مركزًا اقتصاديًا وثقافيًا بارزًا في العالم الإسلامي، ومن خلال استغلال هذه الموارد بشكل مدروس، استطاع الأندلسيون بناء مجتمع مزدهر ومتعدد الجوانب، حيث كانت الجبال جزءًا لا يتجزأ من هذا النجاح.

ومن الأشجار التي تزرع في جبال غرناطة شجر الجوز التي يوجد فيها بكثرة في سهولها وجبالها ومن اجل ذلك فهو رخيص الثمن فيها (ابن الخطيب، اللمحة البدرية، ص٤٠؛ القلقشندي، صبح الاعشى، ج٥، ص٢١٦)، فضلاً عن وجوده بكثرة ايضا في جبل شلير (الزهري، كتاب الجغرافية، ص٩٤؛ القزويني، اثار البلاد، ص٥٠٥).

اما الفستق فيعد من الاشجار الجبلية التي تنمو في البلاد الباردة ويشبه في زراعته الجوز واللوز ولكن لا يناسبه السقي الكثير لانه يعفن عروقه (قسطوس ، الفلاحة اليونانية ، ص٩٤ ؛ النابلسي ، علم الملاحة ،

ص٣٤)اما عن مناطق زراعتهما في جبل شـلير (القزويني، اثار البلاد ، ص٥٠٥) ، وفي جبال شـنتمرية (الحموي ، معجم البلدان ، ج٣ ، ص٣٦٦)

اما الاعناب عن زراعته في الاندلس فانه يزرع في مناطق عديدة وبكثرة فيها وهذا ما سـنلاحظه من اسـتعراضـنا لمناطق زراعته فقد تميزت جبال اشـبيلية بلجنان المزروعة بالاعناب والتي تمتد على ضـفتي نهر الوادي الكبير الذي ينبع من جبل شـلير حيث كانت تصدر الى اقطار المغرب ، ومن كثرة الاعناب فيها كان يصنع منه الزبيب الطيب الذي اشتهرت به حتى صار يضرب به المثل "**فقد قيل لاحد الخلعاء وقد اشرف على الموت اسـال ربك المغفرة فرفع يديه وقال : يا رب اسـالك من جميع ما في الجنة خمر مالقة وزبيب اشـبيلية** "(ابن حوقل ، صورة الارض ، ص١١٠ ؛ الشقندي ، فضائل الاندلس واهلها ، ص٥١ ؛ المكناسي ، الاكسير ، ص٣٣ ؛ ارسـلان ، شـكيب ، خلاصـة تاريخ الاندلس ، ص٤٤)ويوجد العنب في جبل شـلير الذي ذكره القزويني بقوله : " **وفيه أصناف الفواكه من التفاح والعنب .. وغير ذلك** "(اثار البلاد، ص٥٠٥).

والجبال في الأندلس مثل جبل شـلير كانت مثالية لهذه الزراعة، ليس فقط بسـبب تربتها، بل أيضـاً بسبب مناخها البارد في الصيف، حيث تسهم الرياح الجبلية الباردة في تحسين جودة الثمار، وهذا المناخ الفريد يجعل التفاح الأندلسـي مميزاً ويمنحه طعماً غنياً (قسـطوس ، الفلاحة اليونانية ، ص٧٩) أما عن طرق زراعة التفاح، فقد كانت تتم إما باسـتخدام البذور المسـتخرجة من داخل الثمرة بعد تجفيفها، أو باسـتخدام تقنية الإكثار الخضري، مثل زراعة الأغصان أو الأوتاد، مما يضمن استمرارية الإنتاج وجودة المحصول(النابلسي ، علم الملاحة ، ص٤٧) وزرع التوت في الأندلس بشكل واسع النطاق، خاصة في المناطق الجبلية مثل جبل شلير(الزهري ، كتاب الجغرافية ، ص٩٤).

اما القبج، وهو من طيور التي توجد في جبل شلير(الادريسي ، نزهة المشتاق ، ج٥ ، ص ٥٥٢) وتسكن الجبال حسنة الصوت، ولحمه يسمن وينفع من الاستسقاء، ويؤكل بيضه ويشفي المرضى وآلام العين(ابن العوام الأشبيلي، الفلاحة الأندلسية، ص٢٧٣).

وفي جنوب الاندلس جبل شـلير الذي كانت تصـدر منه الحرير الى مناطق الأندلس المختلفة (الزهري، كتاب الجغرافية ، ص٩٤) واين ما يذهب المشـتري داخل مدينة غرناطة يجد الحرير في جميع جهاتها(ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج١، ص٢٤٤) وقال الحميري: "**وحرير فحص إلبيرة هو الذي ينتشـر في البلاد ويعم الأفاق**"(الروض المعطار، ص٤٦).

رابعاً: أثر الجبال على الثروة الحيوانية:

تُعد الجبال موطنًا للعديد من الحيوانات التي تكيفت مع بيئتها القاسـية والمتنوعة. تختلف أنواع الحيوانات التي تسـكن في الجبال حسـب ارتفاع المنطقة والمناخ السـائد فيها، حيث يمكن العثور على حيوانات تتكيف مع درجات الحرارة المنخفضـة، التضـاريس الوعرة، وندرة الغذاء. تشـمل هذه الحيوانات الثدييات مثل الماعز البري والغزلان، والطيور مثل النسـور والصـقور، بالإضـافة إلى الزواحف والحشـرات التي تتأقلم مع الظروف الجبلية. تسـهم هذه الحيوانات في الحفاظ على التوازن البيئي في هذه المناطق من خلال دورها في السلسلة الغذائية وإعادة تدوير العناصر الغذائية في النظام البيئي.

تعد الجبال في الأندلس موئلاً هاماً للطيور والحيوانات التي تجد على سـفوحها مراعٍ واسـعة تزخر بالنباتات المغذية، وقد أشـار القرآن الكريم إلى أهمية الجبال في تحقيق التوازن البيئي وتوفير الموارد الطبيعية، كما في قوله تعالى:﴿ **خَلَقَ السَّـمَاوَاتِ بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَهَا وَأَلْقَى فِي الْأَرْضِ رَوَاسِـيَ أَن تَمِيدَ بِكُمْ وَبَثَّ فِيهَا مِن كُلِّ دَابَّةٍ وَأَنزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَنبَتْنَا فِيهَا مِن كُلِّ زَوْجٍ كَرِيمٍ**﴾ (سورة لقمان، الآية(10)).

تشـتهر جبال الأندلس بتربية الأغنام بكثرة، وتكون قادرة على تحمل الظروف المناخية الصعبة والبحث عن الكلأ في تلك المناطق، وخصوصًا في منطقة جبال طليطلة التي اشتهرت بجودة أغنامها(أحمد، الحياة العامة في الأندلس ، ص١٦٥)

وعلى الرغم من قسوة بيئة (هضبة الميزيتا) وتميزها بالأراضي المرتفعة ، فإن طبيعتها ساعدت على انتشار حرفة الرعي، اذ اتبع الرعاة نظام الترحال الموسمي بين المراعي الجبلية في الصيف والمراعي المنخفضة شتاءً؛ وكان الرعاة في مناطق مثل نهر الوادي الكبير وإشبيلية يهاجرون شتاءً إلى المناطق الدافئة، ثم يعودون صيفًا إلى المرتفعات قشتالة وسهول بلنسية؛ وتركز غالبية هؤلاء الرعاة على تربية الاغنام، بينما تخصص آخرون في رعاية الأبقار في وادي الإيبرو(ايبره)، معتمدين على تنظيم دقيق لحركتهم بين الجبال والسهول (العامري، دراسات حضارية في التاريخ الاندلسي ، ص ٣٤١).

اما الماعز فالجبال تُعد البيئة الطبيعية المثالية لتواجد الأيائل الجبلية، والتي يُطلق عليها أحيانًا اسم الماعز الجبلي، ويتميز هذا الحيوان بخصائص فريدة تجعله متكيفًا بشكل مذهل مع التضاريس الوعرة والمناخ الجبلي، فهو حيوان قوي البنية، كثيف الشعر، مما يمنحه الحماية من برودة الجبال القاسية، خاصة في المناطق المرتفعة(الدميري ،حياة الحيوان الكبرى، ج١، ص١٥٤) ، كما يمتاز بقرونه الطويلة التي يستخدمها في الدفاع عن نفسه وفي المنافسة مع الذكور الآخرين خلال موسم التزاوج(ابن منظور، لسان العرب، ج٦، ص٤٨٧٥؛ الابشيهي ، المستطرف في كل فن مستظرف، ج٢، ص٢٢٠) وقال ابن سيدة الأندلسي(المحكم والمحيط الاعظم في اللغة ، ج٤، ص٣٢.): "**سمي بذلك لكثرة ما يكون منهُ من الرجوع إلى الجبل واعتصامه به**".

وتعد الأيايل من أنوع الثروة الحيوانية الموجودة في الأندلس، وكانت هدفاً يقتنصه الصيادون في الجبال والبراري(المقري ، نفح الطيب، ج١، ص١٩٨)، والتي غالباً ما يتم صيدها بواسطة كلاب الصيد في سلسلة جبال غرناطة(بروفنسال ، تاريخ اسبانيا ، مج٢، ج١، ص٣٧٨).

واستخدام أهل الأندلس للبغال في المناطق الجبلية وكانت جزءاً من الحياة اليومية والعمل في تلك المناطق بسبب طبيعة التضاريس الصعبة، والبغال كانت تعتبر حيوانات قوية ومناسبة للعمل في الظروف الوعرة للجبال(ابن حوقل، صورة الأرض، ج١، ص١١٤؛ محمد، الفلاحة بالأندلس في عهد المرابطين ، ص٦٤).

وكذلك توجد الطيور التي تعتمد على أنواع معينة من الطعام التي تتواجد بكثرة في المناطق الجبلية مثل الحشرات والنباتات الخاصة بالمرتفعات، فضلاً عن ذلك في الجبال يمكن أن تكون درجات الحرارة أكثر اعتدالاً من المناطق السهلية، مما يجعلها بيئة مريحة لبعض الأنواع، وتوفر الصخور والشقوق في الجبال مواقع مثالية للطيور لبناء أعشاشها وحمايتها من العوامل الطبيعية والمفترسين؛ مثال على ذلك الباشق، هو احد طيور الصيد (المقتبس، تح: محمود علي مكي، ص٣٣٣)، اما القبج، وهو من طيور التي توجد في جبل شلير (الادريسي ، نزهة المشتاق ، ج٥ ، ص ٥٥٢)، وتسكن الجبال حسنة الصوت، ولحمه يسمن وينفع من الاستسقاء، ويؤكل بيضه ويشفي المرضى وآلام العين(ابن العوام الأشبيلي، الفلاحة الأندلسية، ص٢٧٣).

وكانت المناطق الجبلية في الأندلس تُستخدم لتدريب الخيول بسبب التضاريس الصعبة التي تعزز القوة والتحمل لدى الخيول، وهذا منحها قدرة استثنائية على المناورة والثبات، مما جعلها خيارًا مثاليًا في المعارك واستخدام الخيول كان ضروريًا للتنقل في هذه التضاريس الوعرة. وكانت الخيول الأندلسية قادرة على التحرك بسهولة في المسارات الجبلية الضيقة والجبال شكلت خطوط دفاع طبيعية في الأندلس، وكان للخيول دور مهم في المناورات العسكرية بين القلاع الجبلية. خفة الحركة والقدرة على التحمل التي امتازت بها هذه الخيول جعلتها عنصرًا حيويًا في التكتيكات العسكرية(سامعي ، تاريخ الأندلس الاجتماعي والاقتصادي، ص٤٥).

اما تربية دودة القز(الحرير) فكانت مزدهرة في أي مكان تكثر به اشجار التوت، إذ قام الأندلسيون بزراعتها خصيصاً لها لأنه غذاؤها الرئيس، خاصة في أراضي بياسة(هي مدينة في الأندلس قريبة من جيان، وهي مطلة على الوادي الكبير المنحدر الى قرطبة، وهي مدينة ذات اسوار واسواق وتجارات، الحميري، الروض المعطار، ص١٢١) وفي سلسلة جبال البشرات بين غرناطة والبحر المتوسط، شهدت تربية دودة الحرير التي عملت فيها النساء اكثر من الرجال نجاحاً كبيراً في أماكن عديدة(قرني، الريف في الاندلس)، وفي شهر(شباط)، تعكف النساء الأندلسيات على حضانة بيض دود القز حتى تفقص في(اذار) (سعيد، تقويم قرطبة، ص٤١؛

بروفنسال، تاريخ اسبانية الاسلامية، مج٢، ج١، ص٢٤٦.) وكانت صناعة الحرير من الصناعات الرائجة في الأندلس حيث قامت شهرة بعض المدن عليها، كمدينة جيان (الحميري، الروض المعطار، ص١٨٣؛ بولعراس، الحياة الاجتماعية، ص٩١) وفي عهد الأمير الحكم وابنه عبد الرحمن اجتبى من كورة البيرة (ألف رطل من الحرير)(مؤلف مجهول، اخبار مجموعة، ص٤٣) ، ويعتقد انها ارسلت الى المركز قرطبة، وتعتبر صناعة المنسوجات الحريرية في المرية اكثر منتجاتها الصناعية شهرة فيلك الوقت، وقد انتقلت اليها هذه الصناعة من بجانه التي كانت اعظم هذه الصناعة في القرنين (الثالث والرابع الهجري/التاسع والعاشر الميلادي)، إذ كان دور الطرز بها تضم عدداً كبيراً من الأنوال المتخصصة في نسج الحرير وازدهرت صناعة المنسوجات الحريرية في الأندلس أثناء العصر الموحدي رغم تورع الموحدين عن ارتداء الملابس غالية الثمن المصنوعة من الحرير، وفي القرن الخامس الهجري/الحادي عشر الميلادي تقدمت صناعة المنسوجات الحريرية في مملكة غرناطة تقدماً كبيراً حتى سبقت قرطبة في هذه الصنعة(ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج٥، ص١١٩؛ الزغول، الحرف والصناعات ، ص٨٠) وقد كانت الجوانب الاقتصادية احد اهداف عملية الاسترداد للمدن الأندلس من قبل الاسبان، فعندما تهددت غرناطة بخطر الهجوم في سنة(٥١٩هـ/١١٢٥م)، علل مؤرخ، أن الغزاة قد انجذبوا إلى المنطقة بسبب (مميزاتها وخصوبتها، وغناها بدودة الحرير) ، فكان من الضروري توفر ثلاثة عوامل من أجل نجاح صناعة الحرير، أولاً، أشجار التوت من أجل غذاء اليرقات، وثانياً، المهارة التقنية الإنسانية من أجل معامل الحرير، وثالثاً: توفر عدد كاف من العمال للحفاظ على مستويات مقبولة من الإنتاج، وقد حَدت هذه المتطلبات من صناعة الحرير جغرافياً وجعلتها عرضة للتأثر بالمناخ والتبدلات السكانية ولكنها ازدهرت في الاندلس خلال معظم الأدوار العربية الاسلامية، وقد سبق وانتج الحرير في شبه الجزيرة أثناء القرنين (الثاني والثالث الهجري/ الثامن والتاسع الميلادي)، إلا أن صناعته بلغت قمتها في عهد حكام دول الطوائف والمرابطين والموحدين) (بروفنسال، تاريخ إسبانيا الإسلامية، مج٢، ج١، ص٢٤٦)

وفي جنوب الاندلس جبل شلير الذي كانت تصدر منه الحرير الى مناطق الأندلس المختلفة(الزهري، الجغرافيا، ص٩٣-٩٤) واين ما يذهب المشتري داخل مدينة غرناطة يجد الحرير في جميع جهاتها، وقال الحميري (الروض المعطار، ص١٢١)**"وحرير فحص إلبيرة هو الذي ينتشر في البلاد ويعم الأفاق"**.

الخاتمة:

١. تشكل جبال غرناطة جزءًا أساسيًا من التضاريس الطبيعية للمدينة، وساهمت في توفير الحماية الطبيعية والموارد المائية والزراعية.

٢. كانت الجبال حصونًا دفاعية ساعدت في حماية المدينة من الغزوات، وشهدت تحولات تاريخية كبرى، من العصر الإسلامي إلى العصر المسيحي.

٣. استُغلت الجبال في الزراعة، خاصة زراعة الأشجار المثمرة والزيتون، ووفرت موارد طبيعية ساهمت في ازدهار الاقتصاد المحلي.

٤. أصبحت الجبال مصدر إلهام للأدباء والفنانين في العصر الأندلسي، وربطت بين الطبيعة والحضارة، مما جعلها رمزًا للتعايش الإنساني.

٥. تُعد جبال غرناطة شاهدًا على تاريخ غني ومتنوع، وتدعو إلى مزيد من الدراسات لفهم أعمق لدورها في تشكيل حضارة الأندلس.

٦. تُلخص الجبال في غرناطة قصة تفاعل الإنسان مع الطبيعة، وتظل هذه الجبال رمزًا لعظمة الماضي وثراء التراث الأندلسي.

المصادر والمراجع:

الابشيهي، شهاب الدين محمد بن احمد، (ت ٨٥٠هـ/١٤٤٦م)، المستطرف في كل فن مستظرف، تح، مفيد محمد قميحة، دار الكتب العلمية، ط٢، (بيروت، ١٩٨٦).

ابن الفقيه الهمداني ، ابو بكر احمد بن محمد (٣٤٠ هـ/ ٩٥١م)، مختصر كتاب البلدان ، مطبعة بريل ، (ليدن ، ١٩٨٥م).

ابن سعيد المغربي ، أبو الحسن علي بن موسى ،(ت:٦٨٥هـ/١٢٦٨م)، بسط الأرض في الطول والعرض ، تح : خوان قرنيط خينيس، مطبعة كريماديس ، معهد مولاي الحسن، (المغرب، تطوان ، ١٩٥٨م).

ابن صاحب الصلاة ، عبد الملك بن احمد بن محمد ابن ابراهيم الباجي(ت٥٩٤هـ/١١٩٨م) ، المن بالإمامة تاريخ بلاد المغرب والاندلس في عهد الموحدين ، تح : عبد الهادي التازي ، دار الغرب الاسلامي ، ط٣ (بيروت ، ١٩٨٧م).

ابن عبد الحق البغدادي ، صفي الدين عبد المؤمن، (ت: ٧٣٩هـ/١٣٣٨م) ، مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع ، دار الجيل،(بيروت ،١٩٩١م).

ابن عذاري المراكشي ، أحمد بن محمد (ت:٧١٢هـ/١٢١٢م) ، البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب، تح: ج.س. كولان وأ. ليفي بروفنسال، دار الثقافة، ط٣ (بيروت، ١٩٨٣).

أبو عبيد البكري ،عبدالله بن عبدالعزيز بن محمد الاندلسي(ت:٤٨٧هـ/١٠٩٤م)، المسالك والممالك، دار الغرب الإسلامي (القاهرة ، ١٩٩٢م)

الإدريسي ، محمد بن محمد بن عبد الله بن إدريس الحسيني ، (ت:٥٦٠هـ/١١٦٤م) ، نزهة المشتاق في اختراق الآفاق، عالم الكتب،(بيروت ، ١٩٨٩م).

الحموي، شهاب الدين أبو عبد الله ،(ت:٦٢٦هـ/١٢٢٨م) معجم البلدان ، دار صادر ، ط٢، (بيروت ، ١٩٩٥م) .

الحميري،عبد الله محمد بن عبد الله بن عبد المنعم (ت: ٩٠٠هـ/١٤٩٥م) الروض المعطار في خبر الأقطار، تح: إحسان عباس ، مكتبة لبنان (بيروت، ١٩٧٥م).

الدميري ، محمد بن موسى،(ت ٨٠٨هـ/١٤٠٥م)، حياة الحيوان الكبرى، دار الكتب العلمية، ط٢، (بيروت،١٤٢٤هـ).

الزهري، أبو عبدالله محمد بن أبي بكر(ت: بعد ٥٥٦هـ/١١٦٠م) ، الجعرافية ، تح : محمد حاج صادق ، مكتبة الثقافة الدينية،(القاهرة ، د. ت).

العمري ، ابن فضل الله شهاب الدين احمد بن يحيى ، (ت:٧٤٩هـ/١٣٤٨م) مسالك الابصار ، المجمع الثقافي ،(أبو ظبي،٢٠٠٢م).

القلقشندي، أحمد بن علي ، (ت:٨٢١هـ/١٤١٨م)،صبح الأعشى في صناعة الإنشأ، تح: يوسف علي طويل، دار الفكر،(دمشق،١٩٨٧م).

لسان الدين بن الخطيب ، الإحاطة في أخبار غرناطة، تح: يوسف علي الطويل، دار الكتب العلمية (بيروت، ٢٠٠٣م).

لسان الدين بن الخطيب ، محمد بن عبد الله التلمساني، (ت:٧٧٦هـ/١٣٧٤م)اللمحة البدرية في الدولة النصرية، بعناية: محب الدين الخطيب، المكتبة السلفية، (القاهرة،١٩٨٢).

المقري، أحمد بن محمد التلمساني ،(ت:١٠٤١هـ/١٢٨٣م، نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب وذكر وزيرها لسان الدين بن الخطيب ، تح : إحسان عباس ، دار صادر(بيروت ،١٩٠٠م).

مؤلف مجهول (عاش في ق٤هـ/١٠م)، أخبار مجموعة في فتح الاندلس وذكر امرائها (رحمهم الله) والحروب الواقعة بينهم ، تح: ابراهيم الابياري، دار الكتاب المصري، ط٢،(القاهرة ، ١٩٨٩م).

النهاني، أبو الحسن علي بن عبد الله بن محمد بن محمد ابن الحسن الجذامي المالقي الأندلسي (ت: نحو ٧٩٢هـ/ ١٣٩٠م) تاريخ قضاة الأندلس ، تح: لجنة إحياء التراث العربي في دار الآفاق الجديدة الناشر: دار الآفاق الجديدة ،ط٥ (بيروت، ١٩٨٣م).

الفاسي ، محمد ، الاعلام الجغرافية الاندلسية ، مجلة البينة ، العدد٣، السنة الاولى ،(المغرب، الرباط ،١٩٦٣).

، سامعي، إسماعيل، تاريخ الأندلس الاقتصادي والاجتماعي، مركز الكتاب الأكاديمي، (د.م، د.ت).

الشرباصي ، أحمد ، المعجم الاقتصادي الإسلامي ، دار الجيل، (بيروت ، ١٩٨١م).

أحمد، مؤيد حميد خلف، الحياة العامة في الأندلس خلال عصر الطوائف(٤٢٢-٤٨٤هـ/١٠٣١-١٠٩١م) دراسة تاريخية-تحليلية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية للعلوم الانسانية،(جامعة تكريت،٢٠١٨م).

بروفنسال ، ليفي ، تاريخ اسبانيا الاسلامية من الفتح الى سقوط الخلافة القرطبية ، ترجمة : علي عبد الرؤوف البمبي وأخرون ، المجلس الاعلى للثقافة ، (الاسكندرية ، ٢٠٠٠م).

بولعراس ، خميسي ، فن الحرب بالغرب الاسلامي خلال عصري المرابطين والموحدين ، أطروحة دكتوراه ، كلية الآداب والعلوم الانسانية ، (جامعة الحاج لخضر - باتنة ، ٢٠١٤م) كونستبل، أوليفيا ريمي، التجارة والتجار في الأندلس، تعريب: فيصل عبدالله، مكتبة العبيكان، (السعودية،٢٠٠٢).

الطويل ، مريم قاسم ، مملكة غرناطة في عهد بني زيري البربر(٤٠٣-٤٨٣هـ) ، دار الكتب العلمية ، (لبنان، د. ت).

العامري ، محمد بشير ، دراسات حضارية في التاريخ الاندلسي ، دار غيداء للتوزيع والنشر، (الأردن ، ٢٠١٢).

كونستبل، أوليفيا ريمي، التجارة والتجار في الأندلس، تعريب: فيصل عبدالله، مكتبة العبيكان، (السعودية،٢٠٠٢).

م. ت. هوتسما واخرون، موجز دائرة المعارف الإسلامية، إعداد وتحرير: إبراهيم زكي خورشيد، ترجمة : نخبة من أساتذة الجامعات المصرية ، مركز الشارقة للإبداع الفكري (الامارات، ١٩٩٨م).

مرتضى الزَّبيدي ، محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني ، تاج العروس من جواهر القاموس، تح: مجموعة من المحققين، دار الهداية(بيروت، بلا.ت).

النابلسي ، عبد الغني النقشبندي، (ت:١١٤٣هـ/١٧٣٠م) علم الملاحة في علم الفلاحة ، مطبعة نهج الصواب ، (دمشق ، ٢٠٠٤م).

Resources and References:

Al-Abshihi, Shihab al-Din Muhammad ibn Ahmad, (d. 850 AH/1446 AD), Al-Mustatraf fi Kul Fun Mustatraf, ed. Mufid Muhammad Qamiha, Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, 2nd ed., (Beirut, 1986).

Ibn al-Faqih al-Hamdani, Abu Bakr Ahmad ibn Muhammad (340 AH/951 AD), Mukhtasar Kitab al-Buldan, Brill Press, (Leiden, 1985 AD).

bn Saeed al-Maghribi, Abu al-Hasan Ali ibn Musa, (d. 685 AH/1268 AD), Expansion of the Earth in Length and Width, ed. Juan Qarnit Khinis, Cremades Press, Moulay Hassan Institute, (Morocco, Tetouan, 1958 AD).

Ibn Sahib al-Salat, Abd al-Malik ibn Ahmad ibn Muhammad ibn Ibrahim al-Baji (d. 594 AH/1198 CE), The Imamate: History of the Maghreb and Andalusia in the Era of the Almohads, ed.: Abd al-Hadi al-Tazi, Dar al-Gharb al-Islami, 3rd ed. (Beirut, 1987 CE).

Ibn Abd al-Haqq al-Baghdadi, Safi al-Din Abd al-Mu'min, (d. 739 AH/1338 CE), Observatories of Insight into the Names of Places and Lands, Dar al-Jeel, (Beirut, 1991 CE).

Ibn Adhari al-Marrakushi, Ahmad ibn Muhammad (d. 712 AH/1212 CE), The Maghreb Statement in the News of Andalusia and Morocco, ed.: J.S. Colin and A. Levi-Provençal, Dar al-Thaqafa, 3rd ed. (Beirut, 1983).

Abu Ubaid Al-Bakri, Abdullah bin Abdul Aziz bin Muhammad Al-Andalusi (d. 487 AH/1094 AD), Al-Masalik wa Al-Mamalik, Dar Al-Gharb Al-Islami (Cairo, 1992 AD)

Al-Idrisi, Muhammad bin Muhammad bin Abdullah bin Idris Al-Hussaini, (d. 560 AH/1164 AD), Nuzhat Al-Mushtaq fi Ikhtiraq Al-Afaq, Alam Al-Kutub, (Beirut, 1989 AD).

Al-Hamawi, Shihab Al-Din Abu Abdullah, (d. 626 AH/1228 AD), Mu'jam Al-Buldan, Dar Sadir, 2nd ed., (Beirut, 1995 AD).

Al-Himyari, Abdullah Muhammad bin Abdullah bin Abdul Munim (d. 900 AH/1495 AD), Al-Rawd Al-Mu'tamar fi Khabar Al-Aqtar, ed. Ihsan Abbas, Maktabat Lubnan (Beirut, 1975 AD).

Al-Damiri, Muhammad ibn Musa, (d. 808 AH/1405 AD), Hayat al-Hayawan al-Kubra, Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, 2nd ed., (Beirut, 1424 AH).

Al-Zuhri, Abu Abdullah Muhammad ibn Abi Bakr (d. after 556 AH/1160 AD), Geography, ed. Muhammad Haj Sadiq, Library of Religious Culture, (Cairo, n.d.).

Al-Omari, Ibn Fadlallah Shihab al-Din Ahmad ibn Yahya, (d. 749 AH/1348 AD), Masalik al-Absar, Cultural Complex, (Abu Dhabi, 2002 AD).

Al-Qalqashandi, Ahmad ibn Ali, (d. 821 AH/1418 AD), Subh al-A'sha fi Sina'at al-Insha, ed. Yusuf Ali Tawil, Dar al-Fikr, (Damascus, 1987 AD).

Lisan al-Din ibn al-Khatib, Al-Ihata fi Akhbar Granada, ed. Yusuf Ali al-Tawil, Dar al-Kutub al-Ilmiyyah (Beirut, 2003 AD).

Lisan al-Din Ibn al-Khatib, Muhammad Ibn Abdullah al-Tilimsani, (d. 776 AH/1374 AD) The Badri Glimpse into the Nasrid State, edited by: Muhibb al-Din al-Khatib, Al-Salafiyah Library, (Cairo, 1982). Al-Maqri, Ahmad ibn Muhammad al-Tilimsani, (d. 1041 AH/1283 CE), Nafh al-Tayyib min Ghusn al-Andalus al-Ratib wa Dhikr wa-Wazir Lisan al-Din ibn al-Khatib, ed. Ihsan Abbas, Dar Sadir (Beirut, 1900 CE).

Unknown author (lived in the 4th century AH/10th CE), News collected in the conquest of Andalusia and mentioning its princes (may God have mercy on them) and the wars that took place between them, ed. Ibrahim al-Abyari, Dar al-Kitab al-Masri, 2nd ed. (Cairo, 1989 CE).

Al-Nabhani, Abu al-Hasan Ali ibn Abdullah ibn Muhammad ibn Muhammad ibn al-Hasan al-Judhami al-Maliki al-Andalusi (d. c. 792 AH/1390 CE), History of the Judges of Andalusia, ed. The Committee for the Revival of Arab Heritage in Dar al-Afaq al-Jadida, publisher: Dar al-Afaq al-Jadida, 5th ed. (Beirut, 1983 CE).

Al-Fasi, Muhammad, Andalusian Geographical Media, Al-Bayyinah Magazine, Issue 3, Year 1, (Morocco, Rabat, 1963).

Samai, Ismail, The Economic and Social History of Andalusia, Academic Book Center, (n.d., n.d.).

Al-Sharbasi, Ahmed, The Islamic Economic Dictionary, Dar Al-Jeel, (Beirut, 1981).

Ahmed, Mu'ayyad Hamid Khalaf, Public Life in Andalusia during the Taifa Era (422-484 AH/1031-1091 AD), a Historical-Analytical Study, Unpublished Master's Thesis, College of Education for Humanities, (Tikrit University, 2018).

Provençal, Levi, History of Islamic Spain from the Conquest to the Fall of the Cordovan Caliphate, Translated by: Ali Abdul Raouf Al-Bambi and others, Supreme Council of Culture, (Alexandria, 2000).

Boularas, Khamisi, The Art of War in the Islamic West during the Almoravid and Almohad Eras, PhD Thesis, Faculty of Arts and Humanities, (University of Hadj Lakhdar - Batna, 2014) Constable, Olivia Remy, Trade and Merchants in Andalusia, Translated by: Faisal Abdullah, Al-Obeikan Library, (Saudi Arabia, 2002).

Al-Tawil, Maryam Qasim, The Kingdom of Granada during the Era of the Berber Zirids (403-483 AH), Dar Al-Kotob Al-Ilmiyyah, (Lebanon, n.d.).

Al-Amiri, Muhammad Bashir, Civilizational Studies in Andalusian History, Dar Ghaida for Distribution and Publishing, (Jordan, 2012).

Constable, Olivia Remy, Trade and Merchants in Andalusia, Translated by: Faisal Abdullah, Al-Obeikan Library, (Saudi Arabia, 2002).

M.T. Houtsma et al., A Brief Encyclopedia of Islam, prepared and edited by: Ibrahim Zaki Khorshid, translated by: a group of Egyptian university professors, Sharjah Center for Intellectual Creativity (UAE, 1998).

Murtada al-Zubaidi, Muhammad bin Muhammad bin Abdul Razzaq al-Husayni, Taj al-Arus min Jawhar al-Qamus, edited by: a group of investigators, Dar al-Hidaya (Beirut, no date).

Al-Nabulsi, Abdul Ghani al-Naqshbandi, (d. 1143 AH/1730 AD) The Science of Navigation in the Science of Agriculture, Nahj al-Sawab Press, (Damascus, 2004).